رابط المادة على منصة باحث

مواعظ قصيرة

آثار ترك العمل بالعلم

عماد السواعير

عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعد احبتي الكرام معاشر الحاضرين كلمة لابد ان بين يدي هذه الدورة التي ارجو ربي جل وعلا ان يجعلها مباركة لنا جميعا وان يجعلها حجة لنا - 00:00:20

يوم ان نلقاه انه ولي ذلك والقادر عليه. هذه الكلمة ايها الاحبة الكرام تتعلق بامر استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم يا طالب العلم ايها المقبل على هذه الدورة المباركة - 00:00:40

ايها السامع لقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من امر يتعلق بالعلم وقال كما في صحيح مسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع. فما هو العلم الذي لا ينفع - 00:00:58

احبتي الكرام العلم الذي لا ينفع هو العلم الذي لا يورث صاحبه خشية وعملا وعبادة توصله وتحط به في الجنة العلم يا كرام ان لم يورث صاحبه خشية ان لم يورث صاحبه عملا يقربه الى الله. يوصله الى الله. فليس علما في ميزان الشرع - 00:01:17

يا طالب العلم لا تحسبن العلم معلومات تجمعها واسانيد تضبطها ومحفوظات تستكثر بها. ليست هذه الغاية والله. انما الغاية من العلم كله التي من اجلها شرع العلم ووجد هو ان نصل الى الله جل وعلا - 00:01:47

ولا سبيل للوصول الى الله جل في علاه الا اذا اورثنا هذا العلم خشية. فاحسن تعريف للعلم هو تعريف ذلك القائل معرفة الهدى بدليله. الذي يورث صاحبه خشية. فالعلم الذي لا يورث صاحبه خشية عملا قربة تنجيه بين يدي الله جل وعلا هو في الحقيقة وعند - 00:02:15

التمحيص ليس علما وانما هي معلومات جمعها صاحبها لتكون حجة عليه بين يدي الله جل وعلا. والا يا كرام قولوا لي بالله عليكم. ما هو حال كثير ممن كفر بالله جل وعلا - 00:02:47

الا انه برز اسمه وعلى كعبه في علوم الشرع كامثال اعداد كبيرة ممن يسموا بالمستشرقين علمهم هذا او يسمى علما ايها الاحبة الكرام او يرفعهم عند الله جل وعلا؟ كلا والله انه حجة عليهم. السبب - 00:03:05

يا معاشر الحاضرين ان هذا العلم الذي عندهم ما اورثهم عملا ما اورثهم خشية لله جل وعلا لذا لن يكونوا من الناجين. نسأل الله السلامة والعافية اخواني الكرام لماذا الحديث عن العمل بالعلم - 00:03:32

وانتم مقبلون على طلب العلم وظني بمعاشر الحاضرين جميعا انهم ممن يسير على هذا الطريق المبارك الذي امتدح الله جل وعلا اصحابه وامتدح السائرين عليه بل وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم سائرون الى الجنة. طريق العلم هذا ايها الاحبة الكرام - 00:03:54

ان لم يقترن اقتران اللازما بالعمل فان صاحبه ايها الاحبة الكرام يبشر بامور لا تسره والبشرى بما لا يسر من كلام العرب الذي نزل به القرآن لما الحديث عن العمل بالعلم - 00:04:24

يا طالب العلم يا من لم يورثك العلم خشية لا في قلبك من اخلاص واخبات وخشوع وانكسار وذل وتواضع وحسن ظن ولا على لسانك. فلا ذكر ولا تلاوة ولا الفاظ حسنة - 00:04:51

ولا اقوالا حسنة ولم يظهر العلم على جوارحك فلا ترى في قيام الليل ولا ترى عند النوافل بل لعلك تفقد عند الفرائض اقول تأمل هذه

الكلمات التي تتعلق بعاقبة من لم يعمل بعلمه - 00:05:13
العاقبة الاولى يا كرام ان العبد طالب العلم المقصر في باب العمل عرض نفسه لمحشر مفزع ولعذاب فظيع مقلق ينزعج منه اهل النار يوم القيامة العبد الذي لا يعمل بعلمه - 00:05:41
عرض نفسه لمحشر فظيع ومآل شنيع بين يدي الله جل وعلا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث اسامة المخرج في الصحيحين قال يؤتى بالرجل يوم القيامة - 00:06:11
فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى اجلكم الله يؤتى بهذا الرجل فيلقى في النار وتخرج امعاء بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيفزع اليه اهل النار - 00:06:35
على ما هم فيه من لأواء وشقاء وعذاب الا ان هذا المنظر هالهم فيقولون يا فلان ما لك؟ الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر كان طالب علم في الظاهر - 00:07:05
الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول بلى كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتي تأمل يا طالب العلم ان كنت تخطب عن الغيبة والنميمة والكذب وان كنت - 00:07:29
تبحث عن الشهرة وعلو الصيت في هذا العلم فانتظر هذا المحشر وهذا العذاب اعاذنا الله واياكم منه والنبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن طائفة من طلبة العلم في الظاهر ممن لم يورثهم يورثهم علمهم خشية وقربة من الله جل وعلا - 00:07:53
ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بل انه عليه صلوات ربي وسلامه رأهم ليلة المعراج فقد اخرج احمد وغيره من حديث انس بسند صحيح قال عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة اسري بي - 00:08:17
رجالا او اقواما يقرض تقرض شفاؤهم بمقاريض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء يا جبريل من هؤلاء قال خطباء من امتك او خطباء امتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم - 00:08:40
قضية يا اخوة خطيرة قبل البدء باي مشروع علمي عاهد ربك جل وعلا ان تكون عاملا بهذا العلم والا ايها الاحبة الكرام ان هذا العذاب ينتظرك نسأل الله السلامة والعافية - 00:09:11
والعاقبة الثانية من عواقب التقصير في باب العمل للعالم وطالب العلم والمتعلم عاقبة لا تقل خطورة عن الاولى الا وهي ان هذا العبد عرض نفسه لسؤال عظيم يوم القيامة يا اخوة كلنا نؤمن اننا ميتون ومقبورون مبعوثون منشورون. وقفوهم انهم مسؤولون - 00:09:31
مما سيسأل عنه العالم على وجه الخصوص والتحديد وطالب العلم والمتعلم كما جاء في حديث معاذ عند الترمذي بسند حسن قال وعن علمه ماذا عمل فيه وعن علمه ماذا عمل فيه - 00:10:06
فالله الله في العمل حتى تكون الاجابة يا كرام ترفع الرأس وتحلق بك في جنات النعيم هذا المعنى يا كرام عقله اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكان الواحد منهم يناجي نفسه - 00:10:29
يتكلم يتحدث كما صح عن ابي الدرداء وغيره فيما اخرجه الدارمي بسند حسنه او صححه العلامة الالباني قال ان مما اخشى ان يدعوني ربي يوم القيامة على رؤوس الخلائق فيقول يا عومر - 00:10:48
فاقول لبيك رب فيقول علمت فما عملت علمت فما عملت ولك ان تتخيل يا طالب العلم جميع المسائل والاحكام والفرائض والسنن والمستحبات التي علمتها ماذا عملت لذلك الناظم قال رحمه الله - 00:11:13
البيري قال فلا تأمن سؤال الله عنه بتوبيخ علمت فما عملت علمت فما عملت اذا ايها الاحبة الكرام التقصير في باب العمل يعرضك للسؤال بين يدي الله جل وعلا ذي العظمة والجلال - 00:11:43
فاعد للسؤال جوابا ايها المقصر نسأل الله السلامة والعافية الامر الثالث من عواقب ترك العمل بالعلم ان الم تعلم وطالب العلم بل والعالم ان قصر في باب العمل فانه في الحقيقة لا يسمى عالما - 00:12:07
بل هو جاهل لان العلم كما اسلفنا هو الذي يورث صاحبه خشية والخشية من اعظم الاعمال والله جل وعلا حصر الخشية في اهل

العلم فمن يخشى الله هو العالم على بصيرة وعلم - 00:12:33
ومن لا يخشى الله ولا يتقي الله ولا يعمل بهذا العلم ان ما عنده معلومات حجج عليه استكثر منها يوم القيامة. انما يخشى الله من عباده من قال العلماء وربنا جل وعلا قال - 00:12:58
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب هذه الاية يا كرام تجعل القلب الحي يقف عندها انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة لم يقل احد من العلماء - 00:13:22
ان التوبة لا تصح الا من الجاهل فكيف تفهم الاية اذا الاية تشير يا كرام الى ان العاصي جاهل ومهما بلغ من العلم هو جاهل والعاصي تارك للعمل مهما استكثر وجمع - 00:13:48
من معلومات لذلك ايها الاحبة الكرام قال البيري ايضا اذا ما لم يفتك العلم خيرا فخير منه ان لو قد جهلت فخير منه ان لو قد جهلت ايضا احبتي في الله - 00:14:10
من عواقب العلم اعني ترك العمل بالعلم ان تارك العمل بعلمه عرض نفسه للمقت وللغضب ومن منا يا كرام يقوى على المقت والغضب من الله جل وعلا يخاطبنا يناديا. يا ايها الذين امنوا لم - 00:14:33
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الذي لا يعمل بعلمه عرض نفسه لمقت الله جل وعلا. بل يا كرام ان الله جل وعلا - 00:14:58
غضب على اليهود لانهم ايها الاحبة الكرام تركوا الامل بالعلم فاستحقوا غضب الله جل وعلا ونحن نقرأ غير المغضوب عليهم سبب الغضب ايها الاحبة الكرام ليس عدم وجود علم او معلومات. بل تركهم للعمل بهذا العلم. نسأل الله السلامة والعافية - 00:15:15
لذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى هذا المعنى في حديث ابي الدرداء عند الترمذي ايضا بسند صحيح قال ابو الدرداء نظر النبي صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء - 00:15:42
ثم قال هذا اوان رفع العلم او اوان يختلس العلم من الناس فقال زياد بن لبيد الانصاري قال يا رسول الله وكيف يختلس العلم وقد قرأنا القرآن والله لنقرأنه يتعلمون - 00:16:02
ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا زياد والله اني لكنت اعدك من فقهاء المدينة ها هي التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا اغنت عنهم - 00:16:26
وجود المعلومات يا كرام ان لم يعمل بها لن تغني عنك عند الله شيئا. اسأل الله السلامة ايضا من عواقب ترك العمل بالعلم انك يا طالب العلم ويقينا تفكر ان تكون داعية الى الله - 00:16:49
من عواقب ترك العمل بالعلم ذهاب اثري دعوتك وعلمك عن الناس وكيف لا يذهب عن الناس وقد ذهب عنك انت يا اخوة من يقصر في باب العمل بعلمه فليس سراجا منيرا - 00:17:11
وليس مقتفيا لاثر النبي صلى الله عليه وسلم ولو تكلم بكلام النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردد الاوامر وذكر الناس بالنواهي والزواجر لكن الناس اذا لم يروا منك عملا بالذي تقوله فان - 00:17:40
انهم سينجفلون عنك ولن يتأثروا بك الا من رحم الله الى هذا المعنى يا كرام يشير الامام ما لك بن دينار في كلمة نفيسة اخرجها ابو نعيم في الحلية يقول مالك - 00:17:59
ان العالم اذا لم يعمل بعلمه ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلة موعظته عن القلوب كما تزل القطرة عن الصفا العالم الذي لا يعمل بعلمه موعظته تزل عن القلوب - 00:18:18
كما تزل قطرة الماء التي تسقط على الصخرة الصماء لا تنتفع الصخرة منها بشيء اذا سل نفسك اخي يا طالب العلم لما لا يتأثر الناس بدعوتك الى التوحيد والسنة فتش - 00:18:47
راقب نفسك في الخلوات وانظر في اعمالك وانظر الى مدى قربك من الله جل وعلا. انظر الى مدى تعبيد قلبك بهذا العلم للواحد جل وعلا. وانظر الى مدى تعبيد في جوارحك بهذا العلم لله جل وعلا - 00:19:06

ان وجدت نفسك مقصرا فاعلم ان انجفال الناس وعدم تأثرهم بدعوتك امر لا يستغرب اذا الامام ابن الجوزي يقول في صيد الخاطر يقول كلمة والله تقطع القلوب يقول ولقد رأيت اقواما - 00:19:24

من المنتسبين الى العلم ممن اهملوا نظر الحق اليهم في الخلوات قصروا في باب العمل في اهم مكان ينبغي ان يظهر فيه علمك يا طالب العلم. في الخلوة قال ولقد رأيت اقواما من المنتسبين الى العلم - 00:19:49

ممن اهملوا نظر الحق اليهم في الخلوات قال فمحى محاسن ذكرهم في الجلوات فكانوا موجودين كالمعدومين فكانوا موجودين كالمعدومين لا عين تشتاق لرؤيتهم ولا اذن تحن الى سماعهم. تأمل نفسك - 00:20:15

لا يراك الناس الا مسبوقا لا تحمل مصحفا ولا تقرأ ولا تؤدي شيئا مما افترضه الله عليك الا قليلا. ولست عابدا زاهدا مقبلا على الله. ثم تسأل نفسك لما لا يستجيب الناس الى الدعوة العظيمة التي تحملها في صدرك وتدعو الناس اليها - 00:20:44

راقب اعمالك وتأمل حالك ينبغي ان تكون سراجا منيرا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اختم احبتي في الله الاثر الاخير من اثار ترك العمل بالعلم ان تارك الامل - 00:21:08

بالعلم عرض نفسه للانتكاسة. يا كرام ثقوا تماما ان من اعظم اسباب الثبات في زمان المحن ونحن كما اشار فضيلة شيخنا في زمان محن في زمان هجمة شرسة تحاول ان - 00:21:32

تطالس اصول والثوابت والمسلمات لا ينكرها الا جاهل او غافل في هذه المحنة يا كرام لا سبيل لثباتنا جميعا الا اذا رأى الله منا عملا واقبالا بعد الاخلاص والصدق الله جل وعلا قال - 00:21:59

ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا احزن وانا اسف لما اسمع كثيرا من اخواني يقول نحن في زمن غربة وتضييق وهذا مما لا شك فيه - 00:22:24

فيبدأ يلقي باللائمة على فلان وعلان وزيد وعبيد والجهة الفلانية والجهة العلانية دون ان نتحدث عن امر هو في غاية الاهمية وهو ايها الاحبة الكرام هذه المحنة قد تكون تسليطا وعقوبة وعذابا من الله علينا لاننا تركنا العمل - 00:22:48

فمقتنا الله وغضب علينا لذا ايها الاحبة الكرام لابد ان نصحح المسار وان نحث السير الى الله جل وعلا بعلم يقوده عمل ويكنفه اخلاص وصدق لله جل وعلا واحزن حينما اسمع - 00:23:12

بعض من يتعذر بالتضييق والمحن يقول احمد ابتلي يا كرام احمد ابتلي وثبت وصبر لما كان عالما عاملا كما قال ابو الدرداء انك لن تكون عالما حتى تكون بما تعلم عاملا - 00:23:38

احمد ابن حنبل ثبت في وجه ثلاثة من خلفاء بني العباس لم لذلكم العمل بعد الاخلاص فيما نحسب. الذي تحلى به يخبرنا ولده عبدالله انه يا كرام كان يصلي في اليوم والليلة ثلاثمئة ركعة - 00:24:02

وبعد مرضه وجلده مائة وخمسين ويقول وقد قارب الثمانين وقد قارب الثمانين وكان ايها الاحبة الكرام يقول ينام نومة خفيفة ثم يقوم الى الصبح يقوم بين يدي الله جل وعلا - 00:24:24

فاين نحن ايها الاحبة الكرام من مثل هذه العبادات التي تضمن لنا البقاء والثبات وتضمن لنا العزة والنصر والتمكين لابد من ان يرى الله جل وعلا منا اعمالا يحبها ويرضاها. فحينئذ ابشروا بنصر الله وابشروا بالعزة - 00:24:47

والتمكين اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بذاته وجلاله ان يرزقني واياكم العمل بالعلم وان يعيذني واياكم من شر علم لا ينفع واستغفر الله العظيم رب العرش العظيم استغفره على تقدم بين يدي اخواني المشايخ الفضلاء غفر الله - 00:25:11

لي هذا الذنب فحالي وحالهم كما قال الشاعر وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعي. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:36